



خمسة ينبغي أن تغتتم

المحاضرات

الحلقة الخامسة والعشرون

2016-04-02

بسم الله الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصلاة والسلام على النبي العدنان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، إلى خمسة أمورٍ جديدة في قضايا الدين والدنيا والآخرة.
خمسة ينبغي أن تغتتم، في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

{ اعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ }
(أخرجه الحاكم في المستدرک)

1. حياتك

خمسة ينبغي أن تغتتم، أولاً: حياتك، هذه الحياة بمجملها فرصة، لك عند الله تعالى مثلاً سبعون سنة وأربعة أشهر وخمسة أيام وسبع ساعات وثمانية دقائق وأربع ثوان، هذه هي الحياة.



الحياة فرصة

كلما نبض القلب نبضةً نقص من حياة الإنسان وهكذا، فهذه الحياة إن لم تفتنم بالعمل الصالح والطاعة وبالاستقامة يكون الإنسان قد فقد أثمن فرصٍ منحت له وبا للخسارة حينما يفاجأ الإنسان يوم القيامة بأنه قد خسر حياته كلها،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ صَلَّوْا سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

(سورة الكهف: الآية 104)

2. صحتك

خمسٌ ينبغي أن تفتنم، أولاً: حياتك، اغتنم حياتك قبل موتك، ثانياً: صحتك،

{ نعمتان مغبوتٌ فيهما كثيرٌ من الناس الصحة والفراغ }

(رواه البخاري)

لا تنتبه إليهما، معك صحة ومعك وقت هي نعمةٌ كبيرة

{ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَدِينَهُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ وَيَقُولَ عَبْدِي أَلَمْ تُصِحِّ لَكَ جِسْمَكَ وَتُزَوِّجَ مِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ }

(أخرجه الترمذي)

صحة الجسم نعمةٌ كبيرةٌ جداً فإذا ذهبت الصحة أو ذهب بعضها ولم يفتنمها الإنسان شعر بشعورٍ غريبٍ بأنه قوَّت هذه النعمة الكبيرة ولات ساعة مندم.

3. مالك

خمسٌ ينبغي أن تفتنم: أولاً: حياتك، ثانياً: صحتك، ثالثاً: مالك، غناك قبل فقرك،

{ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ مِنْهَا، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ {
(رواه ابنُ جَبَّانَ والترمذِيُّ)

المال له سؤالان يوم القيامة صادرٌ ووارد، الأمور الأخرى لها سؤال واحد، عن عمره فيما أفناه، عن شبابه فيما أبلاه، عن علمه ما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، فالمال نعمة كبيرة، والمال مال الله تعالى، والإنسان مستخلفٌ فيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ ۖ قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفِقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

(سورة الحديد: الآية 7)



المال أمانة فحسب

فالمال ليس لنا، ليست يدنا عليه يد ملك وإنما يد أمانة فحسب فينبغي أن ننفقه في طاعة الله وأن نحصله في طاعة الله تعالى.

4. شبابك



ريح الجنة في الشباب

خمسٌ ينبغي أن تغتنم: حياتك وصحتك ومالك وشبابك، العمر بشكل عام ينبغي أن يغتنم ولكن في مرحلةٍ منه وهي مرحلة الشباب ينبغي أن نزيد في اغتنامها والمؤمن شبابه يمتد، المؤمن لا يشيب، يشيب شعره ولا يشيب قلبه، شبابه ممتدٌ تجده في الخمسين أو في الستين يقوم بالأعمال الصالحة وكأنه شاب، فالإنسان إذا كان في مرحلة الشباب والقوة ينبغي أن يغتنمها لأن ريح الجنة في الشباب ولأن الله عز وجل يباهي الملائكة بالشباب الثائب، وأعظم شيء أن الشباب حينما يتوب في مستقبل عمره يبرمج حياته على طاعة الله تعالى.

5. فراغك



الحياة الدنيا ينبغي أن تغتنم

خمسة ينبغي أن تغتنمها: حياتك، صحتك، غناك، شبابك، وأخيراً: فراغك قبل شغلك، الفراغ نعمة كبيرة، قد يشغل الإنسان بمرض لا سمح الله ولا قدر، وقد تضيق الدنيا عليه فينشغل بتحصيل رزقه، فالحياة الدنيا ينبغي أن تغتنم والمال ينبغي أن يغتنم والصحة ينبغي أن تغتنم والشباب ينبغي أن يغتنم والفراغ ينبغي أن يغتنم والإنسان يشعر بشعور عجيب غريب حينما يجد نفسه قد ضيع هذه الأمور الخمسة.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى اغتنامها وأن يجعلنا من عباده الصالحين وأن يوفقنا لما فيه الخير في ديننا ودنيانا وأخرانا وإلى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدين الاسلامي